المعدوم موجود لكان كلاما متناقضا لا يصدر عن عاقل ثم على ما اوله
عليه المصنف يصح ويرتفع النزاع بيننا وبينهم وكذا اي وكما اقول بوجوب
حمل قول المعتزلة بثبوت الجواهر في العدم على ما ذكر لا الجزم بقول من
الاقوال التي اختلف فيها القايلون بصحة الفنا على الجواهر فلا اجزم
بان الافنا اي فنا الجوهر بجعل بكلمة افن كايجاده بكلمة كن كما ذهب اليه ابو
الهذيل من المعتزلة او ان افنا الجوهر بواسطة احداث ضد له هو الفنا
الواحد للكل اي كل اجزا البدن كما قاله ابن الاخشيد من المعتزلة فانه ذهب
الى ان الفنا وان لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه
الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها او ان افنا الجوهر بواسطه احداث
اضداد متعددة بعدد كل جزء من اجزا الجسم وهي الجواهر التي تالفت منها
الجسم في كل جوهر فنا ثم ذلك الفنا يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني كما ذهب
اليه ابن شبيب منهم ايضا او ان الافنا بنفي اي بسبب نفي شرط هو البقا الذي
يخلقه الله تعالى حالا فحالا في الجوهر فاذا لم يخلقه انتفى الجوهر كما ذهب اليه
الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة بل الكل اي كل هذه الاقوال في حيز
الجواز والحكم بتعيينها عينا لا نرى فيه موجبا اي دليل يوجب القول به ه
غير انا لا نقول بخلق الافنا اي بان الضد الذي بسبب حدوثه يحصل الفنا
هو خلق فنا واحد لا في محل فنفني به الجواهر باسرها كما ذهب اليه
ابو هاشم واتباعه من المعتزلة • وفي تعبير المصنف بخلق الافنا تسامح
ونحوه اي ولا نقول بنحو هذا القول من الاقوال الظاهرة بطلانها كقول
ابي علي الجبائي واتباعه بانه تعالى يخلق بعدد كل جوهر فنا لا في محل فيفنى
الجوهر • وقول النظام ان الجسم ليس بباق بل يخلق حالا فحالا فاذا لم يخلق

في

في وكذا يجوز كون الحشر جسمانيا فقط بناء على القول بان الروح
جسم لطيف سار في البدن كما الورد اي كسريان ما الورد في الورد
والنار في الفحم فالمعاد وهو كل من الروح والبدن جسم فلا معاد الا
الجسم واو في قوله او روحانيا بمعنى الواو اي يجوز كون الحشر روحانيا
جسمانيا بناء على القول بانها اي الروح جوهر مجرد ليس بجسم ولا قوة
حالة في الجسم بل يتعلق به تعلق التدبير والتصرف لا يفنى بفنا البدن
ترجع الى البدن اي الى تعلقها به اي بما كانت متعلقة به من الابدان
فالمعاد شيان جسم وروح تعاد اليه وهي ليست بجسم وهذا راي كثير
من الصوفية والشيعة والفرق بينه وبين مذهب التناسخية كما قاله
ع الامام الرازي في نهاية العقول ان التناسخية يقولون بقدم الارواح
وردها الى الابدان في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار ه
والمسلمين القايلين بالمعاد الروحاني يقولون بحدوث الارواح وردها
الى ابدانها لا في هذا العالم بل في الاخرة والقول بالنفوس المجردة لا يرفع
بانفراده اصلا من اصول الدين بل ربما يؤيده انتهى ملخصا واكثر المتكلمين
على الاول وهو ان الروح جسم لطيف سار كما مر لقوله تعالى فادخلي
في عبادي والتجرد ينافيه اي ينافي الدخول في العباد بمعنى الدخول
في ابدانهم لان المجرد لا يكون داخلا في البدن لا بكونه جزا منه ولا قوة حالة
فيه اذ المجرد كما مر عبارة عما ليس بجسم ولا قوة حالة في الجسم بل هو لا مكاني
فلا يقبل الاشارة الحسية وانما يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
كتدبير الملك امور اقليم وليس حالا به وكذا ما ورد في الحديث من ان
ارواح بعض المؤمنين في اجواف طيور خضر ترتع في الجنة وتاوي الى قناديل

Copyright © King Saud University